

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفُوا
وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قوله - عز وجل - : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ

(قال ابن عباس : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يهاجروا إلى المدينة ،

فمنعهم أزواجهم وأولادهم ، وقالوا : صبرنا على إسلامكم فلا نصبر على فراقكم فأطاعوهم

وتركوا الهجرة [فقال تعالى : (فاحذروهم) أن تطيعوهم وتدعوا الهجرة] . (وإن تعفوا

وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم) هذا فيمن أقام على الأهل والولد ولم يهاجر ،

فإذا هاجر رأى الذين سبقوه بالهجرة قد فقهوا في الدين هم أن يعاقب زوجه وولده الذين

ثبطوا عن الهجرة ، وإن لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم بخير ، فأمرهم

الله تعالى بالعفو عنهم والصفح . وقال عطاء بن يسار : نزلت في عوف بن مالك الأشجعي :

كان ذا أهل وولد ، وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه ، وقالوا : إلى من تدعنا ؟ فإيرق

لهم ويقيم فأنزل الله : " إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم " بحملهم إياكم على ترك

الطاعة ، فاحذروهم أن تقبلوا منهم . (وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا) فلا تعاقبوهم على

خلافهم إياكم فالله غفور رحيم .